CC BY 4

College of Basic Education Research Journal

https://berj.uomosul.edu.iq/

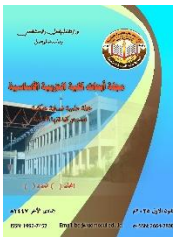

The Sultanate of Oman in light of political challenges and changes 1976-1980

Ali Hamza Abbas[1] **Hussein Abdullah Mohammed[2]**

[1]University of Mosul, College of Basic Education, Department of History, Mosul, Iraq.

[2]Nineveh Education Directorate, Mosul, Iraq.

Article Information

Article history:
Received: June 4,2025
Reviewer: July 5, 2025
Accepted: August 6, 2025
Available online: March, 2026

Keywords:
Oman,
challenges,
changes,
politics.

Correspondence:
Ali Hamza Abbas
Email: Alsofy7@uomosul.edu.iq

Abstract

Oman suffered from severe isolation for a long time, until Sultan Qaboos bin Said took over the reins of power on July 23, 1970. He managed Omani foreign policy with a new understanding of regional and international changes. During the period (1976-1980), the Sultanate of Oman faced local, regional and international political challenges and changes.

The Arabian Gulf and Indian Ocean region witnessed regional events that posed serious challenges, including the Islamic Revolution in Iran in February 1979 and the Soviet invasion of Afghanistan in December of the same year. In response to these events, Oman proposed its security plan to protect the Arabian Gulf region in general and the Strait of Hormuz in particular.

P-ISSN: 1992–7452 **E-ISSN:** 2664-2808

سلطنة عُمان في ظل التحديات والمتغيرات السياسية 1976 –1980

علي حمزة عباس[1] حسين عبد الله محمد رمضان[2]

[1]جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، الموصل، العراق.

[2]مديرية تربية نينوى، الموصل، العراق.

المستخلص

عانت عُمان من العزلة الشديدة مُدة طويلة، حتى تسلم السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم في 23 تموز 1970، إذ قام بإدارة السياسة الخارجية العمانية على مستوى فهم جديد للمتغيرات الإقليمية والدولية، وفي المدّة (1976– 1980)، واجهت سلطنة عُمان تحديد ومتغيرات سياسية محلية وإقليمية ودولية .

شهدت منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي أحداثاً إقليمية، شكلت تحدياً خطيراً للمنطقة منها: قيام الثورة الإسلامية في إيران في شباط 1979، والغزو السوفيتي لأفغانستان في كانون الأول من العام ذاته. وإزاء هذه الاحداث طرحت عُمان مشروعها الأمني لحماية منطقة الخليج العربي بصورة عامة ومضيق هرمز بصورة خاصة.

الكلمات المفتاحية: عُمان، التحديات، المتغيرات، السياسية.

تمهيد

تقع سلطنة عُمان في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية وتبلغ مساحتها نحو (٣٠٩٠٠) كم^2، ويقدّر عدد سكانها بنحو المليون نسمة **(أبو عيانة، 1984: 199)**، ولها حدود مشتركة مع ثلاث دول (جمهورية اليمن من الجنوب الغربي، والمملكة العربية السعودية من الغرب، والامارات العربية المتحدة من الشمال، وتمتلك عُمان سواحل يبلغ طولها حوالي (١٧٠٠) كم، إذ تطل على الخليج العربي وخليج عُمان من جهة الشرق، وعلى بحر العرب من جهة الجنوب الشرقي **(العزي، 1986: 157)**.

كان 23 تموز ١٩٧٠، حداً فاصلاً في تاريخ سلطنة عُمان الحديث تمثّل بوصول السلطان قابوس بن سعيد**(سلطنة عمان، 1989 :5)** إلى الحكم، والذي ورث أعباء بلاد مترامية الأطراف تعاني من التخلف، وتفتقر لأبسط الخدمات بسبب سياسة العزلة الشديدة التي انتهجها السلطان سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي (1932 – ١٩٧٠)**(السامرائي، 2022: 13–14)** ، الذي تميز عهده بسوء الأوضاع الاقتصادية وكانت أحد الأسباب المباشرة لقيام الحركة المسلحة في جنوب البلاد المتمثلة بـ(حركة ظفار) **(هاليداي، 1976 : 232)** ، وبدأ السلطان قابوس إصلاحات عامة في عُمان، شملت كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية **(حمد ، 2010 : 215)** .

أولاً: تعزيز الاستقرار الداخلي:

إن الاستقرار السياسي الذي ترسخت دعائمه في أواخر عام ١٩٧٥ بعد عهود طويلة من الصراعات القبلية والسياسية في عُمان، تعد أحد أهم العوامل في انفتاح السلطنة على العالم **(الاسدي، 2001: 107)**، وبداية لتذليل المعوقات والتحديات السياسية العمانية.

أصدر السلطان قابوس في إطار المحافظة على أمن واستقرار الوضع الداخلي لسلطنة عُمان في ١١ آذار ١٩٧٦، عفواً عاماً عن جميع الذين اشتركوا في حرب ظفار، والسماح لهم بالعودة الى عُمان بدون عقاب لممارسة حياتهم العادية، والإسهام في بناء بلدهم، ويسري مفعول هذا العفو لمدة شهرين **(صحيفة عمان، 1976: 191)**.

تمت التصفية النهائية للثورة باستخدام الوسائل السلمية والعسكرية والدبلوماسية، وكان من الطبيعي بعد القضاء على حركات المعارضة، دمج اقليم ظفار فعلياً مع بقية اقاليم السلطنة **(مقبيل، 2005: 241)**، وقد اتاح ذلك تمتع سكان الاقليم بالعديد من المكاسب التي حرموا منها زمناً طويلاً، بعد أن أتيح لهم جانباً من المشاركة في الحكم والادارة، وذلك من خلال دمجهم في مختلف مؤسسات الدولة مثل الجيش والشرطة مما عزز الشعور بالانتماء الوطني **(قاسم، 2000: 425)** .

وبمناسبة العيد الوطني السادس للسلطنة في 18 تشرين الثاني ١٩٧٦ القى السلطان قابوس خطاباً إلى الشعب العُماني جاء فيه: (لقد جلب العام المنصرم انتصارات عظيمة توّجها ذلك الانتصار الذي حققته قواتنا المسلحة الباسلة بدحر الارهابيين الشيوعيين الذين عانوا في أرض منطقتنا الجنوبية فساداً، واضاف قائلاً: (والآن وقد ساد السلام ربوع البلاد وعاد الاستقرار الى كافة أرجائه يجب أن نتخذ جانب الحيطة والحذر وألا تلهينا مشاعر النصر وفرحة النجاح. وأن نظل نعمل وايدينا على السلاح) **(وزارة الاعلام، 2005: 77- 80)**.

سعى السلطان قابوس الى تعزيز الاستقرار تذليل العقبات الداخلية، وذلك بإتباعه سياسة التحديث في كل أنحاء البلاد وعلى جميع المجالات الادارية والاقتصادية والاجتماعية، وقد لعبت تلك السياسة دوراً كبيراً في القضاء على الصراعات الداخلية، فمثلاً أدى انتشار الادارات الحكومية إلى ضم عدد كبير من المواطنين من مختلف المناطق والقبائل مّما خلق أرضية لمصالح مشتركة بين هؤلاء المواطنين وكسر روح العصبية القبلية **(شهداد، 1989: 357)** ، وتمت هذه الاصلاحات بصورة تتناسب و تطور امكانيات البلاد، وتوالى إنشاء الوزارات حتى بلغ عددها في عام 1976 سبعة عشر وزارة، فضلا عن الأجهزة الادارية الأخرى، كالمحافظات والبلديات والولايات **(مقيبل، 2005: 261)** .

شددت حكومة السلطنة على جعل اندماج اقليم ظفار إندماجاً حقيقياً، وإصرار السلطان قابوس بإلزام جميع الظفارين باللباس العماني سواء في المدارس أو الدوائر الحكومية وعملت الحكومة على التركيز في البناء الداخلي للسلطنة، وتأمين جميع الأراضي العمانية، وجعلها سياسة ثابتة لدى الحكومة للحفاظ على الحدود قبل رسم الحدود الدولية مع دول الجوار المحيطة سواء أكانت برية أو بحرية **(مقيبل، 2005: 249)**.

بعد القضاء على حركات المعارضة، ركز السلطان قابوس على بناء جيش قوي وجهاز أمني فقال لمنع تكرار الاضطرابات الداخلية مستقبلاً، حيث جرى تحديث القوات المسلحة ومضاعفة اعدادها، إضافة الى زيادة عدد أفراد الشرطة والأجهزة الأمنية وانشاء قوات خاصة لحماية الحدود تكون قادرة على حماية التراب العماني **(الموافي، 2002: 122- 124)** لم يكن انتماء عُمان إلى منظمات كالأمم المتحدة والمؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية وحركة عدم الانحياز، كافيا لإظهار دورها على الصعيدين الاقليمي والدولي! ما لم يُعزز ذلك استقرار سياسي داخلي دائم وقوة عسكرية تدعم التوجهات الجديدة للسلطنة **(الاسدي، 2001: 108- 109)**.

ثانيا: التحديات الاقليمية والدولية:

واجهت سلطنة عُمان بعد عام 1970 تردُّد بعض الدول العربية وعدم قبولها في النظام العربي، وكان وجود قوات بريطانية في عُمان أحد أسباب هذا الموقف. لذلك، فإن طلب السلطنة للانضمام إلى جامعة الدول العربية قوبل بالفتور من قِبل البعض، والرفض من جانب البعض الآخر، مما أدى إلى تأخُّر قبول عضويتها في الجامعة العربية إلى أواخر عام 1971, كما أن إخفاق الجامعة في إيجاد حلول أو تسوية لقضية التمرد في ظفار، كان بسبب التدخلات العربية والإقليمية والدولية **(ثابت، 2007: 229)**.

أفرز انفتاح السلطنة على الدول العربية وعودتها إلى الاهتمام بشؤون الأمة العربية بعد عام 1970 مواقف متباينة إزاء النظام السياسي الجديد وعملية التحديث في السلطنة **(مجلي، 2022: 30)**؛ فهناك من وقف وساند النظام الجديد، مثل الإمارات والأردن والسعودية، بينما وقفت دول عربية أخرى إلى جانب حركة المعارضة في ظفار وضد النظام الجديد، وتمثلت هذه الدول بالعراق وسوريا والجزائر، وكذلك الموقف المتذبذب لليبيا, فيما دعمت اليمن الديمقراطية الشعبية الحركة في ظفار، وضرورة تغيير النظام الجديد في السلطنة، وذلك بمساعدة الاتحاد السوفيتي، في حين أن الدول المؤيدة للنظام كانت تساندها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية **(الاسدي، 2001: 61 – 63)**.

بعد القضاء على حركة المعارضة في ظفار، ركزت سلطنة عُمان على تطوير سياستها الخارجية لتعزيز استقرارها الداخلي وتقوية مكانتها الإقليمية والدولية، حيث توطدت علاقات السلطنة مع السعودية خلال حكم الملك خالد بن عبد العزيز (1975– 1987)، فقد قام العاهِل السعودي بزيارة مسقط في 29 آذار 1976، وأجرى مباحثات مع السلطان قابوس حول أمن منطقة الخليج العربي والنزاعات الحدودية والوضع الدولي **(سعد الدين، 1981: 539)**.

أعلنت المملكة العربية السعودية في نيسان ١٩٧٦ أنها ستعمل على إنهاء النزاع في سلطنة عُمان، وأدت السعودية دوراً بارزاً في إجراء المباحثات بين عُمان واليمن الجنوبي التي انتهت بتوقيع اتفاقية بينهما في ١١ آذار ١٩٧٦، والتوصل الى تلك الاتفاقية كان يعني إنهاء اليمن الجنوبي دعمه للجبهة الشعبية لتحرير ظفار، وقد نتج عن ذلك انهيار واضح في مواقفها واستسلام العديد من قياداتها للسلطنة **(قاسم، 1996: 168)**.

أكد السلطان قابوس في استعراضه السنوي للأوضاع السياسية والاقتصادية للسلطنة أثر الاندحار العسكري للجبهة، على أهمية العامل الديني وتوظيفه في الصراع السياسي والعسكري، حيث قال: (الشيوعية لا تعرف الدين.. ونحن لا نعرف من لا يعرف الدين...) **(وزارة الاعلام ، 2005 : 56)** , ولذلك كان شعار الدفاع عن الدين الاسلامي بوجه الشيوعية من أهم الوسائل التي ركز عليها النظام

لتقويض ما تبقى من بنية اجتماعية للجبهة الشعبية، ومن أجل ذلك ارتبط شعار الدفاع عن الدين بشعار ((معاداة الشيوعية الدولية)) الذي حرص النظام على التعبير عنه خارج البلاد أيضاً، فحضر وفد عُماني لأول مرة إلى المؤتمر الدولي التاسع لمكافحة الشيوعية الذي عقد في أيار ١٩٧٦ في كوريا الجنوبية، وحضره (٢٥٠) وفداً رسمياً وشعبياً مثلوا (٧٥) دولة من مختلف أنحاء العالم **(الاسدي، 2001: 107)** .

وفي مسعى حثيث قام السلطان قابوس بعدة زيارات الى بعض الدول الاوربية، لتعزيز العلاقات الدبلوماسية وابراز الدور الحيوي الذي تلعبه سلطنة عُمان على الصعيد الدولي، ففي تموز ١٩٧٦ زار لندن وأجرى محادثات مع المسؤولين البريطانيين، واسفرت تلك المباحثات عن اصدار بيان مشترك، تضمن اعلان الحكومة البريطانية عزمها سحب قواتها من قاعدتي مصيرة وصلالة الجويتين وذلك في ٣١ آذار ١٩٧٧ **(صحيفة عمان، 1976: 226)**.

اثر ذلك ابدى السلطان قابوس استعداده للسماح للولايات المتحدة الأمريكية بتأجير القاعدة الجوية في جزيرة مصيرة باعتبارها تحتل موقعا استراتيجياً هاماً عند المدخل الجنوبي للخليج العربي **(قاسم ، 2000 : 198– 199)** والتي تعد واحدة من أهم حلقات الاتصال الحيوية بين الخليج العربي والمحيط الهندي، ومع تزايد التنافس الامريكي – السوفيتي في منطقة المحيط الهندي، ازدادت الأهمية الاستراتيجية لسلطنة عُمان، ولا سيما بعد قرار بريطانيا إخلاء جزيرة مصيرة عام ١٩٧٦ ، فرأى السلطان قابوس ان للولايات المتحدة الامريكية دور جديد في الترتيبات الدولية في الخليج العربي، الى جانب دور محدد للسلطنة فيها، لذلك نجده يولي مشروعات التنمية والتطوير في عُمان أهمية استثنائية لإيجاد نوع من التوازن بين الدورين الداخلي والخارجي للسلطنة **(الصوفي، 2020: 704 –705)** .

أدت المتغيرات السياسية والامنية الى توثيق علاقات عُمان بالولايات المتحدة الامريكية **(قاسم، 1996: 436)**، وكان من الطبيعي ان ترحب بقرار السلطنة، لكي تصبح قاعدتي صلالة ومصيره حلقة اتصال مع قاعدة دييغو غارسيا **(الاسدي، 2001: 108)** في المحيط الهندي **(قاسم، 1996: 199)**.

تنبه السلطان قابوس الى المخاطر التي تهدد المحيط الهندي وجنوب المحيط الاطلسي بقوله: ((ان تلك المناطق أصبحت تتأثر بصورة متزايدة بالمحاولات التي تبذلها بعض الدول الكبرى (يقصد الاتحاد السوفيتي) اما بطريقة مباشرة، أو عن طريق دولة عميلة (يقصد اليمن الجنوبي) أو أحزاب سياسية تتلقى أوامرها من الدول الكبرى وتخدم أهدافها)) **(وزارة الاعلام، 2005: 181)**.

إزاء هذه المتغيرات، احتضنت السلطنة في 25 تشرين الثاني في عام 1976 اجتماع الدورة الرابعة المؤتمر وزراء خارجية دول الخليج العربي، ورحب السلطان قابوس بن سعيد بذلك والقى خطاباً بهذه

المناسبة جاء فيه: (وسلطنة عُمان تعرف كما يعرف العدو بأنها خط الدفاع الأول للمنطقة، باعتبار موقعها الاستراتيجي، وأنها المنفذ الرئيسي لها.. فاذا سقطت فان باقي المنطقة ذات الثروات الهائلة تصبح مهددة بالغزو الأجنبي الهدام أو سيطرته، وكلاهما ضرر بالغ لا بد من منع حدوثه...) **(وزارة الاعلام، 2005: 85)**، ورغم أن المحادثات لم تسفر عن اتفاق إلا أن ذلك اللقاء كان بداية الدعوة لبناء إتحاد اقليمي في المنطقة **(الصوفي، 2013: 555)**.

حدثت تغيرات جذرية في السياسة الامريكية تجاه الخليج العربي بعد تسلم (جيمي كارتر carter G.(**(السامرائي، 2013: 203)**) للرئاسةالامريكية، ولا سيما ان كارتر كان عضواً في اللجنة الثلاثية التي كانت تعد النفط والطاقة من أولى المواضيع والمشاكل التي تعنى بها هذه اللجنة، ويتبين الاهتمام الكبير بمنطقة الخليج العربي لدى الرئيس الأمريكي الجديد **(الرجب، 2008: 182)**.

في مطلع عام ١٩٧٧ قامت ايران بسحب غالبية قواتها الموجودة في عُمان، ماعدا قوة قليلة كان لها مهمات صغيرة تؤديها في تمشيط المناطق وتخليصها من بقايا الجيوب الثورية **(العثمان ، 2009 : 116)** ، وفي حديث صحفي لصحيفة الصياد اللبنانية أجاب يوسف العلوي عبد الله وكيل وزارة الخارجية العُماني على سؤال يتعلق بحجم الوجود العسكري الايراني الباقي في عُمان قائلا:(انه وجود رمزي وهناك عناصر عن الضباط الايرانيين المكلفين بالتدريب فقط، وقد طلب السلطان انسحاب القوات الإيرانية التي كانت قد ساعدتنا على إنهاء حركة التمرد في جبال ظفار، وقد انسحبت تلك القوات بناءاً لطلب السلطان بعد انتهاء مهمتها **(وثائق الخليج ، 1977 : 623- 624)** .

بقيت عوامل الصراع الدولي بالمنطقة تلقي بظلالها على السياسة الخارجية العمانية، فعقد بمسقط مؤتمراً ثانياً لوزراء خارجية دول الخليج العربي في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٧، وقدمت ورقة عمل عُمانية ثانية تتعلق بمسألة أمن الخليج العربي، حيث كانت الورقة تدعو بشكل أكثر وضوحا الى ضرورة عقد معاهدة دفاع خليجية تشترك فيها إيران والاقطار العربية الخليجية، لكن العراق رفض ذلك وكما هو شأنه في مؤتمر مسقط الأول **(الصوفي، 2013: 551)**.

بعد فشل دول الخليج العربي وإيران في التوصل الى اتفاق نهائي بشأن مشروع الأمن الخليجي، رأى الشاه (محمد رضا بهلوي 1941-١٩٧٩) أنه من المناسب ان تتولى إيران حماية مصالحها في المنطقة اعتماداً على نفسها، وقد استغل الشاه تحمس سلطنة عُمان لمشروع الأمن الخليجي، فقام بزيارة إلى مسقط في 5 كانون الأول ١٩٧٧ لإجراء محادثات حول العلاقات بين البلدين ووسائل دعمها في منطقة الخليج العربي **(العثمان، 2009: 115)**.

أصبح لسلطنة عُمان دور مهم وحيوي في الميادين الاقليمية والعربية والدولية، فقد طالبت السلطنة في تشرين الثاني ١٩٧٧ إمارة رأس الخيمة حول عائدية بعض الأراضي الواقعة على رؤوس جبال شبه جزيرة مسندم في الشريط الساحلي الواقع بالقرب من منطقة (بخا) العُمانية، والتي تطل على مضيق هرمز الحيوي، ويبلغ طوله نحو (١٧) كيلومتر، وجاءت المطالبة على أثر اكتشاف النفط في المياه الاقليمية المقابلة للمنطقة المذكورة **(الجبوري، 2019: 136)**.

بعث السلطان قابوس رسالة إلى الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية (1971–2004)، يوضح فيها طبيعة الخلافات على تلك المنطقة وموقف السلطنة منها، ثم أرسل مبعوث من قبل الشيخ زايد وهو راشد النعيمي ولي عهد إمارة عجمان للتخفيف من حدة التوتر الحاصل بين السلطنة والامارات، وعند المقابلة رفض السلطان قابوس أية مناقشة لمطالبه المتعلقة بمشكلة رؤوس الجبال(**الاسدي ، 2001 ، 121– 122)** , كما أعقب ذلك بإرسال قوات عُمانية إلى المنطقة , وكادت الازمة ان تؤدي الى صدام عسكري لو لا الوساطة السريعة من المملكة العربية السعودية **(وثائق الخليج ، 1978: 246)** .

في الوقت الذي تدعى عُمان بأن المسألة لا تتعلق بالنفط إنما بالاعتداءات المستمرة من قبل قبائل القواسم في رأس الخيمة على قبائل الشحوح **(العثمان، 2009: 87)** العُمانية القاطنة بالمنطقة الغربية من الحدود والتي تعتبرهم عُمان من القبائل التي تقع ضمن نفوذها **(العثمان، 2009: 82)** .

أصبح الوجود الايراني المسلح في سلطنة يدفع باتجاه زيادة التوتر في المنطقة، وكانت هناك دوافع ايرانية لتأزيم الموقف بين عُمان ودولة الامارات العربية المتحدة، ولا سيما مع إمارة رأس الخيمة، فعندما قام الشاه محمد رضا بهلوي بزيارة الى عُمان في اوائل عام ١٩٧٨، كان يشجع حكومتها على المطالبة بالمنطقة المتنازع عليها **(دحدوح، 2022: 451)** .

إن الزيارات المتكررة للمسؤولين في دولة الامارات العربية المتحدة أكدت توقعات السلطان قابوس السابقة، ان على عُمان التفاوض بشكل منفصل لعقد اتفاقيات الحدود مع ستة أعضاء في الاتحاد، وتم التوقيع بين السلطان قابوس والشيخ راشد آل مكتوم على بروتوكول يسوّي النزاعات الحدودية طويلة الأمد في ١٨ أيلول 1979 **(العثمان، 2009: 90)** .

شهد الخليج العربي والمحيط الهندي أحداثاً اقليمية مثلت تحدياً رئيسياً للسياسة الامريكية في منطقة الخليج، كان أولها سقوط نظام شاه إيران محمد رضا بهلوي في شباط ١٩٧٩، واستبداله بحكومة إسلامية هددت بتصدير الثورة الى الخارج، مما أدى الى عدم استقرار المنطقة، أما العامل الثاني فتمثل بغزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان في: كانون ٢٤ الأول ١٩٧٩ **(السامرائي، 2022: 198)**.

أما سلطنة عُمان فكان موقفها واضحاً عندما تطرق السلطان قابوس في الخطاب الذي وجهة للشعب بمناسبة العيد الوطني التاسع في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٩ إلى شؤون المنطقة وأهمية مضيق هرمز قائلاً: (هو جزء من مياهنا الاقليمية، والذي هو كذلك من أهم المضايق العالمية، ان نسبة كبيرة من امدادات نفط العالم تمر به، ولذا فأنه إذا أدت حالة عدم الاستقرار الراهنة في الشرق الأوسط إلى عرقلة أو وقف إمدادات النفط عبر هذا المضيق فإن النتائج التي تنجم عن ذلك ستكون خطيرة ...) **(وزارة الاعلام، 2005: 104 -105)** .

أدت التطورات السياسية في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، وخاصة بعد التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان إلى ظهور ما يعرف بـ (مبدأ كارتر Carter Doctrine) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٠ وفيه قال الرئيس الامريكي (جيمي كارتر jimmy carter) عن الخليج العربي : (ان أية محاولة تقوم بها قوة خارجية للسيطرة على الخليج العربي سيكون هجوما ضد المصالح الحيوية الأمريكية، وسنرد عليها بكل الوسائل الضرورية، بما فيها استخدام القوة المسلحة) **(العجمي ، 2006 : 396)** .

بدأت الحكومة العمانية بطرح مشروعها لأمن الخليج العربي والذي عُرف بأسم (المشروع التقني العُماني) **(السامرائي ، 2022 : 198)** و يقضي المشروع بأن تتولى سلطنة عُمان حماية مضيق هرمز وأن تساعدها الدول الخليجية **(دحدوح، 2022: 460)** ، ويركز المشروع على إشراك الدول الأجنبية لحماية أمن الخليج العربي وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية **(السامرائي، 2013: 199)**, وترى السلطنة أن الخطر الأكبر الذي يهدد أمنها وأمن دول الخليج العربي يأتي من الاتحاد السوفيتي خاصة بعد غزوه لأفغانستان عام ١٩٧٩ **(الجبوري، 2019: 188).**

كان الحديث يتعاظم حول حصول الولايات المتحدة على تسهيلات أكبر في جزيرة مصيرة **(عبد الله، 2005: 44)**، رفضت الدول العربية المشروع العُماني وأعتبرت أمن وسلامة الخليج تتحقق بتعاون أقطاره وليس بالأحلاف العسكرية الغربية **(الداود، 1980: 346)** .

شهد عام ١٩٨٠ تحولاً نوعياً في طبيعة العلاقات بين عُمان والولايات المتحدة، وقد بدا ذلك واضحاً عندما قامت بعثة عسكرية أمريكية بزيارة عُمان للتباحث مع السلطان قابوس حول إمكانية عقد اتفاقية تمكن الولايات المتحدة من استعمال القواعد العسكرية الموجودة في الاراضي العمانية **(القاسمي، 1995: 57)** , وزاد الاهتمام بجزيرة مصيرة الاستراتيجية بعد ثبوت وجود النفط فيها بكميات تجارية نتيجة التحريات التي قامت بها احدى الشركات النفطية الأمريكية **(عبد الله، 2005: 45)** .

وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وسلطنة عُمان في ٤ حزيران ١٩٨٠ اتفاقية التسهيلات العسكرية ، التي كانت الاتفاقية الأولى والوحيدة آنذاك بين دولة عربية والولايات المتحدة الأمريكية، والتي جعلت من عُمان قاعدة للنشاطات الأمريكية في الخليج العربي **(العثمان، 2009: 264)** , فيما يشير الاتفاق المعقود بين البلدين، أن تقدم الولايات المتحدة الامريكية مساعدات عسكرية واقتصادية إلى سلطنة عُمان بقيمة (١٠٠) مليون دولار سنويا مقابل منح تسهيلات لقواتها في القواعد الجوية الثلاث (ثمريت ومصيرة وصلالة) **(الصوفي، 2013: 567)** .

أكد السلطان قابوس أن استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لتلك التسهيلات، سيكون إما بطلب من الحكومة العُمانية أو دول المنطقة في حالات التهديد المباشر والتي تعجز فيها هذه الدول عن الدفاع عن نفسها وتحتاج إلى تدخل الدول الغربية **(القاسمي، 1995: 58)** .

يتضح مما تقدم أن سلطنة عُمان انتهجت سياسة معتدلة مبنية على إقامة علاقات متوازنة اقليمياً وعربياً ودولياً لمواجهة المخاطر والتحديات، وهذا الأمر مهد لها أن تحافظ على مصالحها الوطنية، ودافعاً لبناء دولة عصرية مزدهرة.

ثالثاً: موقف سلطنة عُمان من معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٨:

أثارت الزيارة التي قام بها الرئيس المصري محمد أنور السادات (1970–1981) **(الجبوري، 2019: 1345)** لإسرائيل، شرخاً كبيراً في التوجهات العربية وسلوكها تجاه قضية فلسطين ووجود (إسرائيل)، ووضعت الصراع العربي (الاسرائيلي) على مفترق طرق بين الحل بأسلوب الحرب أو عن طريق المفاوضات المباشرة مع (اسرائيل)، فضلاً عن اثارتها ضجة وذهول غير مسبوق في مصر والدول العربية على المستويين الرسمي والشعبي **(اللهيبي، 2013: 97)** .

أما بالنسبة لموقف سلطنة عُمان من زيارة (لإسرائيل) , فقد بعث السلطان قابوس برسالة الى نائب الرئيس المصري (محمد حسني مبارك ١٩٨١–٢٠١١) **(الجبوري، 2019: 150)** في تشرين الثاني ١٩٧٧ ، يعلن فيما تأييده الكامل لمبادرة السادات ووقوف سلطنة عُمان معه **(صحيفة عمان، 1977)** ، وبذلك تكون سلطنة عُمان الدولة الخليجية الوحيدة التي أعلنت موقفها المؤيد لمصر والتزمت به، ووصفت مبادرة السادات بالشجاعة ودعمتها ولم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر، وإن السلطان قابوس لم يؤمن بالانضمام الى جهة الرافضين، وأعربت سلطنة عُمان عن أملها في أن تدفع مبادرة السادات عملية السلام إلى الأمام وإلى تحقيق أمل الأمة العربية وطموحاتها في إقامة السلام العادل في المنطقة**(الجبوري، 2019: 150)** .

تعد سلطنة عُمان احدى ثلاث دول عربية رفضت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر عام 1978 **(القاسمي، 2010، 102)**، وقال السلطان قابوس: (الكل عضو في هذه الامة العربية وله الحق لكي يعبر عن آرائه بحرية، كلما نشأت الخلافات، لكن حرية التعبير يجب أن تتسم بروح الاخوة الصادقة والمنزهة عن الحقد والضغينة والتنافس ...)، واضاف قائلاً: (إننا نؤيد وسنواصل تأييدنا الصادق لجميع المبادرات التي تهدف إلى ضمان سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط) **(وزارة الاعلام، 2005: 98-100)** .

كانت معاهدة (كامب ديفيد) **(الكيالي، 1990: 52 -55)** بمثابة هجوم على العالم العربي، وقد وقفت معظم الدول العربية ضد تلك المعاهدة، ثم جاءت قمة بغداد في تشرين الاول 1978 , كرد فعل مباشر على المعاهدة ودليلاً على الرفض الواسع لها بوصفها تعد سابقة خطيرة في السياسة العربية المعاصرة **(الاسدي، 2001: 123)** .

ان موقف السلطنة الايجابي تجاه معاهدة كامب ديفيد واستمرار علاقتها مع مصر , اكد توصيف السياسة العُمانية بـ (الوسطية) أو (الاعتدال) ازاء القضايا العربية **(العثمان، 2009: 171)** , لقد بنت عُمان موقفها هذا على التوجه الثابت نحو الحلول السلمية , وعلى القراءة المعمّقة للموقف الدولي الضاغط نحو إقرار تسوية سلمية دائمة للصراع العربي (الاسرائيلي), وعلى تحّول بعض القيادات العربية الفاعلة في الصراع العربي (الاسرائيلي) نحو الحلول السلمية بعد أن أدركت استحالة حسم الصراع بالوسائل العسكرية **(القطاطشة، 2007: 217)**.

وقفت معظم الأقطار العربية ضد تلك المعاهدة **(القاسمي، 1995: 102)**، على عكس الموقف العُماني الداعم لمصر، فقد رفض السلطان قابوس حضور مؤتمر قمة بغداد الذي أدان مصر وفرض حظر عليها، رفضت عُمان المشاركة في القمة العربية التي عقدت في تونس آذار ١٩٧٩ التي طردت فيها مصر من الجامعة العربية، ورغم ذلك لم يقطع السلطان قابوس علاقته مع مصر، ولم يتخلى عن دعمه للسادات، لذلك واجهت السلطنة صعوبات سياسية، لأنها قاومت الضغوط الهادفة الى عزل مصر، وحافظت على علاقات قوية مع القاهرة بعد توقيع المعاهدة مع (اسرائيل) **(العثمان، 2009: 170)** .

أعلن السادات عن استعداد القوات المصرية للدفاع عن سلطنة عُمان في حال تعرضها لأي خطر داخلي أو خارج يهدد أمنها وحكمها **(اغا واخرون، 1982: 120)** ، وعندما صدر البيان المصري – (الاسرائيلي) حول معاهدة كامب ديفيد في ٢٧ آذار ١٩٧٩ بعد يوم واحد من توقيعها، اعتبرته السلطنة: (أنهُ كسر للطوق الذي أطبق على القضية العربية، وان توقيع معاهدة الصلح هي خطوة اولية باتجاه قبول قرار مجلس الامن (242) الذي قبلت به الدول العربية كاطار للسلام العادل والشامل) **(الاسدي ،**

2001 : 124) , استمرت العلاقات العمانية – المصرية على طبيعتها، فقدم عبد الله أحمد الغزالي أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً للسلطنة لدى جمهورية مصر العربية **(مجلة دراسات الخليج، 1980: 50)** , في المقابل ايدت مصر الاتفاقية العسكرية التي عقدت بين عُمان والولايات المتحدة الامريكية عام 1980 على اعتبار انها جزء من سياسات كامب ديفيد، واستمرت عُمان في تمتين علاقاتها مع مصر والبلدان العربية **(العثمان، 2009: 177 – 178)** .

الخاتمة:

ان الاستقرار السياسي الذي ترسخت دعائمه في أواخر عام ١٩٧٥ بعد عهود طويلة من الصراعات القبلية والسياسية في عُمان، هو أحد العوامل في انفتاح السلطنة على العالم فبعد القضاء على حركات المعارضة، ركز السلطان على بناء جيش قوي فعال لمنع الاضطرابات الداخلية، وتقوية مكانتها الدولية والاقليمية. ومع تزايد التنافس الامريكي – السوفيتي ازدادت الأهمية الاستراتيجية لسلطنة عُمان، لا سيما بعد قرار بريطانيا إخلاء جزيرة مصيرة عام ١٩٧٦.

بقيت عوامل الصراع الدولي تلقي بظلالها على السياسة الخارجية العمانية، فعقد في مسقط مؤتمران لوزراء خارجية دول الخليج العربي بالإضافة الى العراق وإيران في الاعوام 1976 و١٩٧٧، وفي كل منهما قدمت السلطنة ورقة عمل تتعلق بمسألة أمن الخليج العربي، ولكن لم يتم التوصل الى اتفاق. ومن جانب آخر فقد ازداد التوتر بين السلطنة ودولة الامارات العربية المتحدة، نظراً لمسألة الحدود بينهما، كما شهدت منطقة الخليج العربي أحداثاً إقليمية، مثلت تهديداً خطيراً للأمن في المنطقة، كان أولها سقوط نظام شاه ايران محمد رضا بهلوي في شباط ١٩٧٩، مما أدى الى عدم استقرار المنطقة، أما العامل الثاني فتمثل بالغزو السوفيتي لأفغانستان في ٢٤ كانون الأول ١٩٧٩.

طرحت الحكومة العمانية مشروعها لأمن الخليج العربي والذي عرف بـ "المشروع التقني العماني"، والذي يقضي بأن تتولى السلطنة حماية أمن مضيق هرمز، وتساعدها الدول الخليجية، وركز المشروع على إشراك الدول الأجنبية لحماية أمن الخليج، وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد رفض المشروع من قبل الدول العربية، وقعت سلطنة عُمان والولايات المتحدة الأمريكية في ٤ حزيران ١٩٨٠، اتفاقية التسهيلات العسكرية.

Reference

أبو عيانة، ف. م. (1984). جغرافية السكان: دراسة ديمغرافية .*مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *10* .(40)جامعة الكويت.

الأسدي، ر. ج. م .(2001) .*سياسة التحديث في عُمان 1970–1981: دراسة تاريخية* (أطروحة دكتوراه منشورة). جامعة البصرة، كلية الآداب.

آغا، ح.، وآخرون .(1987) .*قضايا الخليج العربي* .بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

ثابت، أ. (2007). الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية. في أعمال المؤتمر العلمي الرابع : *علاقات عمان الخارجية في القرن العشرين* .جامعة آل البيت الأردنية، عمّان.

الجبوري، ف. م. ف. ح .(2019) .*موقف المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان من قضايا المشرق العربي 1970–1987* (أطروحة دكتوراه منشورة). جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الجبوري، م. ع. ح. (2019). الانفتاح الاقتصادي وآثاره في عهد الرئيس محمد أنور السادات 1970–1981: دراسة تاريخية .*مجلة كلية التربية الأساسية*، *25* .(104)الجامعة المستنصرية.

الحضري، ع.، والقطاطشة، م. (2007). الثوابت والمرتكزات في السياسة الخارجية العُمانية. في أعمال المؤتمر العلمي الرابع :*علاقات عمان الخارجية في القرن العشرين* .جامعة آل البيت الأردنية، عمّان.

حمد، ث. ع. (2010). السلطان قابوس بن سعيد ودوره في تحديث عُمان حتى عام 1986 .*مجلة سرّ من رأى*، *6* .(23)جامعة سامراء.

الداود، م. ع .(1980) .*الخليج العربي والعمل العربي المشترك* .جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي.

دحدوح، س. م .(2022) .*النظام السياسي في سلطنة عمان* .بغداد: دار المسلة للطباعة والنشر.

الرجب، ح. خ. ح .(2008) .*الحركة المسلحة في ظفار من عام 1965 حتى عام 1975: دراسة تاريخية في المواقف العربية والإقليمية والدولية* (رسالة ماجستير منشورة). جامعة تكريت، كلية التربية.

السامرائي، ز. ق. م. (2013). السياسة الأمريكية تجاه عُمان بعد الانسحاب البريطاني من الخليج العربي 1968–1981 .*مجلة سرّ من رأى*، *9* .(34)جامعة سامراء.

شهداد، إ. م. إ .(1989) .*الصراع الداخلي في عُمان خلال القرن العشرين 1913–1975م* .بيروت: دار الأوزاعي.

صحيفة عُمان. (1976، 13 آذار). العدد (19). مسقط.

صحيفة عُمان. (1976، 20 تموز). العدد (226). مسقط.

صحيفة عُمان. (1977، 26 تشرين الثاني). العدد (363). مسقط.

الصوفي، ع. ح. ع. (2013). استراتيجية الأمن والدفاع العُماني نحو مضيق هرمز 1968–1981 . *مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 12* .(4)جامعة الموصل.

الصوفي، ع. ح. ع. (2020). الملامح وتوجهات السياسة الخارجية العُمانية في سبعينيات القرن العشرين .*مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 16* .(3)جامعة الموصل.

عبد الله، ط. خ. (2005). جزيرة مصيرة الاستراتيجية: دراسة تاريخية وثائقية .*مجلة آداب البصرة، (39)*.جامعة البصرة.

العثمان، ب. ع. ع .(2009) .*سلطنة عُمان (1970–1981): دراسة في العلاقات الخارجية* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة البصرة، كلية الآداب.

العجمي، ظ. م .(2006) .*أمن الخليج العربي: تطوره وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية* (سلسلة أطروحات الدكتوراه، 56). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

العزي، خ. ي .(1986) .*الواقع التاريخي والحضاري لسلطنة عُمان: دراسة ومشاهدات* .بغداد: مطبعة الاقتصاد.

قاسم، ج. ز .(1996) .*تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (1971–1991)* (المجلد 5). القاهرة: دار الفكر العربي.

القاسمي، خ. ب. م .(1995) .*عُمان جسور المحبة والسلام* .الشارقة: دار الثقافة العربية.

الكيالي، ع. و .(1990) .*الموسوعة السياسية* (المجلد 5، ط2). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

اللهيبي، ن. م. ع. ح .(2013) .*المملكة العربية السعودية والقضية الفلسطينية 1973–1988* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الموصل، كلية الآداب.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. (1980، كانون الثاني). العدد (21)، السنة (6). جامعة الكويت.

مجلي، د. ع. ج .(2022) .*السياسة الخارجية العُمانية في عهد السلطان قابوس 1981–2020* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة العراقية، كلية الآداب.

مقيبل، س. ب. ع. ب. ع .(2005) .*عُمان بين التجزئة والوحدة 1913–1976م* (رسالة ماجستير). معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة.

الموافي، ع. ح .(2002) .*عُمان: بناء الدولة الحديثة* .القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.

هاليداي، ف .(1976) .*المجتمع والسياسة في الجزيرة العربية* (ترجمة محمد غانم الرميحي). الكويت: دار الوطن للطباعة والنشر.

وزارة الإعلام .(1989) .*الكتاب السنوي لسلطنة عُمان* .مسقط: المطابع العالمية للنشر.

وزارة الإعلام .(2005) .*خطب وكلمات حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم (1970–2005)*.مسقط: مطبعة الألوان الحديثة.

Abd Allah, T. Kh. (2005). Jazirat Masirah al-Istratijiyah: Dirasah Tarikhiyah Watha’iqiyah. Majallat Adab al-Basrah, (39). University of Basrah.

Abu Ayana, F. M. (1984). Jughrafiyyat al-Sukkan: Dirasah Dimughrafiyah. Majallat Dirasat al-Khalij wa al-Jazirah al-Arabiyah, 10(40). Kuwait University.

Agha, H., wa Akharun. (1987). Qadayah al-Khalij al-Arabi. Beirut: al-Mu’assasah al-Arabiyah lil-Dirasat wa al-Nashr.

al-Ajmi, Dh. M. (2006). Amn al-Khalij al-Arabi: Tatawwuruh wa Ishkaliyatuh min Manzur al-Alaqat al-Iqlimiyah wa al-Duwaliyah (Silsilat Atrohat al-Dukturah, 56). Beirut: Markaz Dirasat al-Wahdah al-Arabiyah.

al-Asadi, R. J. M. (2001). Siyasat al-Tajdid fi Uman 1970–1981: Dirasah Tarikhiyah (PhD thesis, published). University of Basrah, College of Arts.

al-Azzi, Kh. Y. (1986). al-Waqi al-Tarikhiy wa al-Hadari li Sultanat Uman: Dirasah wa Mushahadat. Baghdad: Matbaat al-Iqtisad.

al-Dawud, M. A. (1980). al-Khalij al-Arabi wa al-Amal al-Arabi al-Mushtarak. University of Basrah: Markaz Dirasat al-Khalij al-Arabi.

al-Hadri, A., wa al-Qatatsha, M. (2007). al-Thawabit wa al-Murtakazat fi al-Siyasah al-Kharijiyah al-Umaniyah. In Proceedings of the Fourth Scientific Conference: Alaqat Uman al-Kharijiyah fi al-Qarn al-Ishrin. Al al-Bayt University, Amman.

al-Juburi, F. M. F. H. (2019). Mawqif al-Mamlakah al-Arabiyah al-Suudiyah wa Sultanat Uman min Qadayah al-Mashriq al-Arabi 1970–1987 (PhD thesis, published). Tikrit University, College of Education for Human Sciences.

al-Juburi, M. A. H. (2019). al-Infitah al-Iqtisadi wa Atharuhu fi Ahd al-Ra`is Muhammad Anwar al-Sadat 1970–1981: Dirasah Tarikhiyah. Majallat Kulliyat al-Tarbiyah al-Asasiyah, 25(104). Al-Mustansiriya University.

al-Kayyali, A. W. (1990). al-Mawsuah al-Siyasiyah (Vol. 5, 2nd ed.). Beirut: al-Mu'assasah al-Arabiyah lil-Dirasat wa al-Nashr.

al-Lahibi, N. M. A. H. (2013). al-Mamlakah al-Arabiyah al-Suudiyah wa al-Qadiyyah al-Filastiniyah 1973–1988 (MA thesis, unpublished). University of Mosul, College of Arts.

al-Mawafi, A. H. (2002). Uman: Bina' al-Dawlah al-Hadithah. Cairo: Matabi al-Ahram al-Tijariyah.

al-Qasimi, Kh. B. M. (1995). Uman Jusur al-Mahabbah wa al-Salam. Sharjah: Dar al-Thaqafah al-Arabiyah.

al-Rajab, H. Kh. H. (2008). al-Harakat al-Musallahah fi Dhofar 1965–1975: Dirasah Tarikhiyah fi al-Mawaqif al-Arabiyah wa al-Iqlimiyah wa al-Duwaliyah (MA thesis, published). Tikrit University, College of Education.

al-Samara'i, Z. Q. M. (2013). al-Siyasah al-Amrikiyah tujah Uman ba`d al-Insihaab al-Britani min al-Khalij al-Arabi 1968–1981. Majallat Sirr min Ray, 9(34). Samarra University.

al-Sufi, A. H. A. (2013). Istratijiyyat al-Amn wa al-Difa` al-Umaniy nahw Maqdiq Hormuz 1968–1981. Majallat Abhath Kulliyat al-Tarbiyah al-Asasiyah, 12(4). University of Mosul.

al-Sufi, A. H. A. (2020). al-Malamih wa Tawajjuhat al-Siyasah al-Kharijiyah al-Umaniyah fi Sabiiniyat al-Qarn al-Ishrin. Majallat Abhath Kulliyat al-Tarbiyah al-Asasiyah, 16(3). University of Mosul.

al-Uthman, B. A. A. (2009). Sultanat Uman (1970–1981): Dirasah fi al-Alaqat al-Kharijiyah (PhD thesis, unpublished). University of Basrah, College of Arts.

Dahdouh, S. M. (2022). al-Nizam al-Siyasi fi Sultanat Uman. Baghdad: Dar al-Maslalah li al-Tibaaah wa al-Nashr.

Hamad, Th. A. (2010). al-Sultan Qabus bin Said wa Dawruh fi Tajdid Uman hatta 1986. Majallat Sirr min Ray, 6(23). Samarra University.

Holliday, F. (1976). al-Mujtama wa al-Siyasah fi al-Jazirah al-Arabiyah (trans. Muhammad Ghanim al-Rumayhi). Kuwait: Dar al-Watan li al-Tibaaah wa al-Nashr.

Majallat Dirasat al-Khalij wa al-Jazirah al-Arabiyah. (1980, Kanun al-Thani). al-`Adad (21), al-Sanah (6). Kuwait University.

Majli, D. A. J. (2022). al-Siyasah al-Kharijiyah al-Umaniyah fi Ahd al-Sultan Qabus 1981–2020 (MA thesis, unpublished). Iraqi University, College of Arts.

Muqaybil, S. B. A. B. A. (2005). Uman bayn al-Tajziah wa al-Wahdah 1913–1976 m (MA thesis). Institute of Arab Research and Studies, Arab League, Cairo.

Qasim, J. Z. (1996). Tarikh al-Khalij al-Arabi al-Hadith wa al-Muasir (1971–1991) Vol. 5. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

Sahifat Uman. (1976, 13 Adhar). al-`Adad (19). Muscat.

Sahifat Uman. (1976, 20 Tamuz). al-`Adad (226). Muscat.

Sahifat Uman. (1977, 26 Tishrin al-Thani). al-`Adad (363). Muscat.

Shahdad, I. M. I. (1989). al-Sira al-Dakhili fi Uman khilal al-Qarn al-Ishrin 1913–1975 m. Beirut: Dar al-Awzai.

Thabit, A. (2007). al-Thawabit wa al-Murtakazat fi al-Siyasah al-Kharijiyah al-Umaniyah. In Proceedings of the Fourth Scientific Conference: Alaqat Uman al-Kharijiyah fi al-Qarn al-Ishrin. Al al-Bayt University, Amman.

Wizarat al-Ilam. (1989). al-Kitab al-Sanawi li Sultanat Uman. Muscat: al-Matabi al-Alamiyah lil-Nashr.

Wizarat al-Ilam. (2005). Khutab wa Kalimat Hadrat Sahib al-Jalalah al-Sultan Qabus bin Sa`id al-Muazzam (1970–2005). Muscat: Matbaat al-Alwan al-Haditha.